اما في سنة ١٩٧٧ فقد ازداد العدد ٢٤٫٥٧٤ ناخبـــا ، بينما وصل عـــدد المتنعين الى ٤١٫٣٩٠ (اي ما نسبته ١٦٨٪) ، مما يدل على ارتفـاع نسبـة الامتناع عن التصويت لدى جيل الشباب ، الذين يحصلون على حق الانتخـاب لاول مرة ، على ما لذلك من دلالات رافضة للكيان الصهيوني ومعادية له ٠

ويبدو ، من ناحية ثانية ، ان ارتفاع نسب الامتناع عن التصويت هذه ، التي يمكن اعتبارها دلالة ، الى حد ما ، على اتساع الاتجاهات غير المؤيدة لراكاح في الوسط العربي ، ثم خشية الحزب من تقلص التأييـــد له بين العرب فـــي اسرائيل ، هي التي دفعته الى اعادة النظر في مواقفه السابقة والتنازل عـــن « كبريائه » ، وذلك بالموافقة على التحالف مع عناصر قومية وطنية اخرى ، ذات نفوذ في الشارع العربي ، وهو ما كان يرفض ان يفعله سابقا ٠ ولذلك يلاحـظ ان راكاح بدأ ، منذ عدة سنوات ، يخوض معاركـــه الانتخابية ، للكنيست او للسلطات المحلية ، بواسطة « القوائم الديموقراطية » ، وهي عبارة عن ائتلافات بين راكاح وعناصر وطنية اخرى ، هنا او هناك ٠ ويبدو انه كان لهذا الاسلوب فوائده ، بالنسبة للجميع ، نتيجة لتوحيد قواهم ٠ فتحالف القائمة الديموقراطية للسلام والمساواة هو الذي استطاع جذب اكثرية اصوات الناخبين العرب اليه ، في الانتخابات العامة الاخيرة ٠ كما ان قوائم الجبهة الديموقراطية ، التـــي خاضت انتخابات السلطات المحلية العربية ، خلال شهر تشرين الثاني الماضي ، فازت برئاسة ١٦ مجلسا محليا عربيا في اللواء الشمالي (اي نحو نصف عدد المجالس العربية في ذلك اللواء ، وثلث عددها في اسرائيل باسرها) ، بينمـــا ارتفع عدد ممثليها عامة من ٥٤ شخصا في ٢٣ مجلسا محليا في الانتخابـات السابقة ، الى ١٠٩ اشخاص في ٣٦ مجلسا (بالاضافة الى بلدية حيفا) في الانتخابات الاخيرة (٤٠) ٠ اما في قرى المثلث التسع ، التي عقدت فيها تلـــك الانتخابات ، فقد ضعفت قوة الجبهة الديموقراطية عامة ، كما يبدو نتيجة لمناوأة « ابناء البلد » لراكاح ، ففقدت رئاسة ٣ من القرى الاربع التي كانت قد فازت بها في الانتخابات السابقة (٤١) ٠ اما « ابناء البلد » انفسهم فيبدو انهم فازوا برئاسة مجلسين او ثلاثة في الجليل والمثلث (٤٢) ٠

وعلى كل حال ، ومهما يكن من امر الخلافات بين التيارات السياسية المختلفة الناشطة بين العرب في اسرائيل ، لا بد من الاشارة ، اخيرا ، الى ان النزاع فيما بينها ناجم ، اساسا ، عن الخلاف في وجهات النظر حول انسب الطرق التـي ينبغي اتباعها لمقارعة السلطة من ناحية ، وتأمين المتطلبات المعيشية والحقـوق القومية العربية من ناحية ثانية ٠ وليس في ذلك كما هو واضح ، ما يثلج صدر الكيان الصهيوني ، الذي بذل جهودا كبيرة في زرع بذور التفرقة بين العـرب في اسرائيل لتسهل سيطرته عليهم ، فوجد نفسه ، في نهاية المطاف ، في مواجهة